

الخطبة الأولى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه وأكرم بريته حبيبنا وحبیب إله العالمين
أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين. أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله.
(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)
وأحمد الله تعالى وأشكره وأسبغه وأستغفره حمداً كثيراً دائماً أبداً كما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه
وعز جلاله.

لم يكتفِ القرآن الكريم حين دعا الى التقوى ببيان الثواب والدرجات للمتقين ولم يكتفِ بقوله:

- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)

- (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا)

وإنما أشار الى محفزات وعوامل ثلاثة تدعو الى التزام التقوى:

العامل الأول: الرقابة الإلهية:

يقول القرآن انكم تحت نظر الله تبارك وتعالى فلا يفوته شيء من أعمالكم ولهذا أنتم في موضع
الرقابة الإلهية في فعلكم وكلامكم ونواياكم، ويكون الانسان تحت رقابة الله تعالى ولهذا يجب أن يكون
متقياً، يقول الله تعالى:

- (وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) - (وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)

- (وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

- (وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)

يريد القرآن الكريم أن يقول: أيها الانسان يجب أن تكون من أهل التقوى لأن جميع أعمالك وكلماتك
وحرركاتك مسجلة، إنه عليم بذات الصدور، خبير بما تعملون.

العامل الثاني: اللقاء مع الله:

إن الله الذي راقبكم في الدنيا سوف تلتقون به يوم القيامة ثم هو محاسبكم يوم القيامة فلا بد أن تكونوا
من أهل التقوى:

- (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)
- (وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ).

حديثنا اليوم عن الرقابة الإلهية، فقد جاء شاب الى الامام الحسن (ع) وقال يا بن رسول الله: اني رجل لا صبر لي عن المعصية فعظني لعل الله يرفع عني هذا البلاء.

أجاب الامام الحسن (ع): إذا أردت أن تعصي الله فلا تأكل من رزق الله ثم افعل ما شئت.

- ليس لي طاقة عليها.

- إذا أردت أن تعصي الله فاطلب موضعاً لا يراك فيه ثم افعل ما شئت.

- هذه أصعب من الأولى.

- إذا أردت أن تعصي الله فأخرج عن ولاية الله وسلطان الله عليك.

- وهذه أصعب ايضاً، أين أذهب بعيداً عن قدرة الله وولاية الله وسلطانه؟

- إذا أردت أن تعصي الله وجاهك ملك الموت فادفعه عنك وأذنب ما شئت.

- هذه ايضاً ليست لي قدرة عليها.

- إذا جاعك مالك خازن النيران حتى يأخذك الى النار فادفعه عنك ثم افعل ما شئت.

- هذه ايضاً لا أقدر عليها.

- أنت تأكل من رزق الله وتسكن في أرض الله وتحت قدرته ولا تستطيع أن تدفع ملك الموت ولا

تستطيع أن تدفع خازن النيران، أنت مع كل هذا الوضع تريد المعصية؟

فاتعظ الرجل بهذه الموعدة وتاب.

الرقابة الإلهية وتقوى الله مطلوبة لأن الله بكل شيء عليم، عليم بذات الصدور، لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والارض، لا يضيع على الله مثقال ذرة.

رقابة الله تعالى التي تبدأ من نفس الانسان، فاللسان يوم القيامة يشهد على الانسان:

- (لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ)

ثم الملائكة الموكلون بتسجيل أعمال الانسان:

- (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)

وفوقهم الله الذي لا يخفى عليه شيء ولهذا نقرأ في دعاء كميل:

(... أن تهب لي في هذه الليلة وفي هذه الساعة كل جرم اجرمته وكل ذنب اذنبته وكل سيئة امرت

بائباتها الكرام الكاتبين، وكنت أنت الرقيب من ورائهم - اذا خفي شيء عن هؤلاء الملائكة فالله

لا يخفى عنه شيء - وكنت الرقيب علي من ورائهم والشاهد لما خفي عنهم وبرحمتك اخفيته

وبفضلك سترته).

مشكلة الاضطهاد الثقافي:

من جملة المشاكل الانسانية التي ما تزال موجودة الى اليوم هسي مشكلة الاضطهاد الثقافي ويعني فرض عقائد خاصة على الناس ومحاكمتهم على افكارهم وعقائدهم واجبارهم على أن يكونوا على الدين أو المذهب الفلاني، هذا قهر واضطهاد ثقافي وهو اخطر واسوأ من الاضطهاد السياسي والاقتصادي والعسكري لأنه يتعامل مع بدن الإنسان لكن الاضطهاد الثقافي يسحق كرامة الفكر.

في القرون الوسطى السوداء كنت هناك محاكم تفتيش للعقائد، يحاسب الإنسان على عقائده. بعض الناس يتصور لا يوجد اليوم اضطهاد ثقافي، هذا زمان الحرية والتحرر من كل صور القهر والاضطهاد، لكن ليس كذلك فاليوم يوجد اضطهاد وقهر ثقافي على الشعوب ليس فقط في الحكومات الدكتاتورية كالاتحاد السوفيتي السابق، أو نظام صدام الطاغية الذي كان يحاسب الناس على افكارهم ويفرض عليهم افكار وعقائد معينة بل في العالم الغربي ايضاً ولكن بشكل مبطن، يقول الغرب في سياسته وحضارته اليوم: انا اؤمن بالحرية الثقافية المطلقة، يعني اعتقدوا بما شئتم، افعلوا ما شئتم، فكروا كيفما تشاؤون. هذا هو العنوان ولكن الواقع غير ذلك.

يوجد اليوم اضطهاد ثقافي لكنه مبطن حيث يحاصر الإنسان ثقافياً عبر قنوات الاعلام والفضائيات والمناهج الدراسية المحددة، ولهذا لا يجد له طريقاً للنجاة، وهناك قانون عند الغرب هو قانون التفوق الثقافي، فمن يذهب الى الغرب يندعش للحرية الموجودة، فلا مانع من فتح مدرسة ويتصور أن الحرية الثقافية الموجودة مطلقة، لكن هذا الإنسان المسكين اذا نظر نظرة صائبة وعميقة يجد أن هناك حصاراً ثقافياً.

العالم الغربي لديه مبدأ التفوق العسكري الاسرائيلي على العرب، يعني يعطون للعرب اسلحة واموالاً ومعونات وخبرات عسكرية ولكنها مشروطة بمبدأ التفوق العسكري الاسرائيلي، فكل ما يعطونكم من اسلحة مستعملة ومستهلكة يعطون لاسرائيل اسلحة جديدة ومتطورة، أنت تتصور أن هذا دعموحرية ولكن هناك مبدأ التفوق العسكري.

توجد في الغرب اليوم حريات ثقافية لكن بشرط التفوق الثقافي للرؤية المادية الغربية فأى ثقافة تزام الثقافة الغربية ليس مسموحاً لها وتحارب بشكل وآخر، هذا مبدأ التفوق الثقافي ولهذا حتى مظهر الحجاب يمنع بعنوان مكافحة الرموز أو الشارات الدينية. كنا يوماً ما في المانيا وكان للمسلمين مسجد رائع جداً في هامبورغ بحيث لايدخل الإنسان الى المدينة الا ويشاهد هذا المسجد على النهر وفي منطقة إستراتيجية فجاؤوا وبنوا امامه تماماً كنيسة اعلى منه.

وأصبح المشاهد لا يرى المسجد، قد يقولون بوجود حرية ثقافية ولكن ضمن سياسة التفوق للفكر الآخر فهم لا يسمحون لك أن تتفوق عليهم.

الإسلام يعتقد أن هذه مشكلة وهدر في كرامة الفكر. ويعتقد أن الفكر له قيمة، وتكرامة الإنسان من كرامة الفكر وان الممارسة الفكرية يجب أن تأخذ حقها وحريتها حتى نجد أن القرآن الكريم يستعرض ممارسة إبراهيم خليل الرحمن الفكرية الحرة:

- (فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي)

- (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي)

هذا استعراض لممارسة فكرية حرة يقوم بها خليل الرحمن إبراهيم حتى وصل الى النتيجة.

أحد الفروق المهمة بين الإسلام والحضارة الغربية هو أن الإسلام لا يدعي انه يؤمن بالحرية الثقافية المطلقة من اللحظات الأولى، مثل هذا الكذب لا يعتقد به الإسلام، يقول الغرب اني أومن بالثقافة المطلقة لكنه يقيده عملياً والاسلام يقول انا أومن بالحرية الثقافية المحدودة.

هناك خطوط حمراء امام الحرية الثقافية نذكر بعضها بايجاز:

١. **الاحاد:** فالاسلام لا يسمح بالحرية الثقافية الاحادية واللا دينية وان كان خلاف الحرية الثقافية.

٢. **قمع الآراء والفكر بالقوة:** حيث (لا إكراه في الدين) فاذا وصل الى نظرية معينة فأنت من حقاك مناقشتها بالبرهان وليس بالقمع والقسوة والعنف.

٣. **تلويث البيئة الفكرية:** فالاسلام يقول للنصراني يمكن أن تعيش في البلاد الإسلامية ومتارس شعائرك وطقوسك وكتبك ودروسك ومدارسك لكن بشرط عدم تلويث البيئة الثقافية، اذن لا يسمح لهم أن ينشروا أفكارهم في الوسط الاسلامي. سمّ هذه حدوداً لآمانع، فالاسلام يعترف بها، الغرب يقول انا لا أعتقد بأي حد من الحدود الثقافية لكنه كذب ودجل، انه يضطهد الشعوب والحضارات الاخرى ثقافياً لكن بطرق ذكية نسميه اضطهاداً مبطناً ولهذا أنت محاصر، شاهدنا العراقيين في المهاجر المختلفة كانوا يؤسسون مساجد وحسينيات وما شاكل ذلك لكنهم مضطهدون ثقافياً، يجب أن يذهب ابن العراقي الى المدرسة لكنه مضطهد ومجبر على أكل الطعام الذي يطعمونه إياه وهو طعام الخنزير، ومجبور أن يتلقى دروساً خاصة في الموسيقى ثم الرقص والسباحة المختلطة، في ظاهر القضية يقولون أنت حر، اذهب أسس مسجداً وحسينية لكنه اينما يكون محاصراً، هذا هو الاضطهاد الثقافي المبطن. الإسلام يدعو الاديان الاخرى بقوله:

- (تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) لايقبل باجبارهم على الانتماء للإسلام بل يقول تعالوا ننتمي الى الله تعالى:

- (أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) ثم أنت ابق على دينك وأنا على ديني.

أن شيعة أهل البيت تحملوا الاضطهاد الفكري عبر مئات السنين ما لم يتحملة أي مذهب، كانوا يتهمون بالكفر والإلحاد والزندقة وفي العصر العباسي كان يقال للانسان زنديقاً افضل من أن يقال علويًا، لأن الزنديق لا يحاسب اما العلوي يحاسب ويقتل، وكان صدام كذلك فاليهودي ليس عليه شيء وهكذا النصراني واليزيدي، لكن الذي يذهب الى زيارة الحسين (ع) ملاحق، مع الاسف حتى في هذا الزمن فالتشيع مظلوم وشيعة أهل البيت مضطهدون، نسمع أبقاقاً سيئة تتهم الشيعة - وهم أهل وبيت الإسلام وحماة الإسلام - بالكفر والالحاد واليهودية ويحللون قتلهم. نعم، هذا اضطهاد ثقافي ومع كل هذا فان شيعة أهل البيت (ع) دعاة الوحدة الإسلامية وينفتحون على المذاهب الاخرى، لا يؤمنون بالاضطهاد الفكري، والوحدة شعارهم وطريق ومنهج أئمتهم.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يعفو عنا ويغفر لنا ويهدينا سواء السبيل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)
صدق الله العلي العظيم

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين. أصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله واستغفره واتوب اليه.

المناسبات الدينية والسياسية:

١. وفاة النبي (ص):

في اليوم ٢٨ صفر من السنة ١١ للهجرة، ففي مثل هذه الأيام (٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧ صفر) اشتد المرض بنبينا (ص) وكان واضحاً انه يمر بأيام وساعات خطيرة، في اليوم الرابع والعشرين دعا الناس قائلاً: آتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدي أبداً، يعني أعطوني ورقة وقلماً أكتب لكم وصية اذا التزمت بها لن تضلوا بعدي أبداً، عرف القوم ماذا يريد رسول الله (ص) أن يكتب في آخر ساعاته، يريد أن يكتب ما قاله في خطبة الغدير: (اني أوشك أن أدعى فأجيب، من كنت مولاه

فهذا علي مولاه) خاف القوم أن يكتب الرسول (ص) هذه الوصية، فقام رجل منهم وقال انه ليهجر! أي يقول كلاماً غير موزون لأنه مريض.

هذه إساءة لرسول الله (ص) وكان قد أغمى عليه فاختلف القوم فلما استيقظ (ص) قالوا: يا رسول الله نأتيك بدواة وكتف؟ قال أبعده الذي قلتم؟ أمر (ص) في مثل هذه الأيام بتجهيز جيش أسامة ربما في اليوم ٢٥ صفر، يعني أخرجوا أيها المسلمون وشخص رجالاً ووجوهاً من قريش وقال لا بد من خروجهم منهم أبو بكر وعمر، قال: جهزوا جيش أسامة لحرب الروم ثلاثاً، ثم أمر أسامة أن يخرج. تخلف جماعة عن جيش أسامة، لأنهم عرفوا أن رسول الله في أيامه الأخيرة، فقال رسول الله (ص): لعن الله من تخلف عن جيش أسامة ثلاثاً.

قال رسول الله (ص) في مثل هذه الأيام - وهو مسجى على فراش المرض باجماع المؤرخين وهذه الروايات التي أقرؤها عليكم لا يختلف فيها السنة والشيعه -: ادعوا لي حبيبي، فأرسلت عائشة الى أبي بكر: أن رسول الله يدعوك فجاء فنظر اليه فأعرض عنه ، فقال ابو بكر: لو كان لرسول الله معي شغل لما أعرض عني، وذهبت حفصة الى عمر بن الخطاب وقالت له: أن رسول الله يدعوك فجاء عمر ولما نظر اليه رسول الله أعرض عنه، قال عمر: لو كان لرسول الله معي شغل لما أعرض عني، فأرسلوا الى علي وهم يعرفون من هو حبيب رسول الله (ص)، يا علي: أن رسول الله يدعوك، فلما أقبل اجلسه عنده وجذب يده اليه واصبح يتكلم معه كلاماً خفياً، فقالوا يا علي ماذا كلمك رسول الله (ص)؟ قال: علمني ألف باب يفتح لي من كل باب ألف باب.

ثم بدأ رسول الله (ص) يودع الناس فخطبهم قائلاً: إن ربي أقسم أن لا يجوز له ظلم ظالم، أيها المسلمون اذا كان لدي عليكم حق، اذا كنت ظلمت واحداً منكم فليقم وليقتص مني.

فقام احد المسلمين وهو سواده بن قيس وقال: بلى يا رسول الله، لي حق عليك في يوم ما ضربتني بسوطك، يوم ذهبنا الى الطائف فرفعت السوط لتضرب الناقة لكن السوط أصاب بطني، لا ادري إن كنت متعمداً أو مخطئاً لكن حقي اريده.

فقال رسول الله: معاذ الله أن اكون متعمداً، قم واقتص مني، ثم أرسل بلالاً الى بيت فاطمة ليأتي بالسوط الذي ضربت به الرجل، ذهب واعطته السوط، اخذه رسول الله واعطاه الى سواده بن قيس وقال: قم واقتص مني، قال: يا رسول الله يوم أصابني سوطك كنت عرياناً وأنا الآن اريد ان اقتص منك كذلك، فرفع رسول الله (ص) ثوبه عن بطنه الشريفه وقال اضرب واقتص مني، فلما رأى سواده هذا المشهد قال يا رسول الله، أتأذن لي أن أقبل بطنك، كان غرضي أن أقبل بطنك الشريفه ثم قال: اني غفرت لرسول الله فقال: اللهم اغفر لسواده بن قيس كما غفر لنبيك (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ).

اللهم اغفر لنا نحن أمة نبيك (ص) ان اسمنا هو الامة المرحومة، نحن امة رسول الله، اللهم ارحمنا في الدنيا وفي الآخرة واحشرنا مع نبيك محمد (ص).

هذا الدعاء يستحب أن تقرأه صباح كل يوم:

(اللهم اني آمنت بمحمد ولم أره فلا تحرمني في القيامة رؤيته)

اللهم فكما آمنت بنبيك (ص) ولم أره فأرني في الجنة وجهه، وارزقني شفاعته، واسقني من حوضه وبيده كأساً هنيئاً سائغاً لا اضماً بعدها ابداً.

أقبلت فاطمة الى رسول الله (ص) منادية: نفسي لنفسك الفدا ألا تكلمني يا رسول الله؟ قال يا بنيّه: اني مفارقك قالت: فأين الملتقى؟ قال: عند الحساب، قالت: فان لم أجدك؟ قال: عند الشفاعة، قالت فان لم أجدك، قال: عند الصراط.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا في الدنيا زيارته وفي الآخرة شفاعته انه أرحم الراحمين.

٢. زيارة الإمام علي (ع):

لماذا يزور الشيعة أمير المؤمنين في يوم وفاة النبي (ص)؟ فالواجب أن نزور رسول الله، المسألة يطرحها العلماء ويبحثون ما هي فلسفتها؟ أن النجف بعد أيام ستشهد تجمعاً غفيراً ربما يكون مليونياً لزوار أمير المؤمنين، فلماذا؟

الجواب هو أن يوم وفاة رسول الله (ص) هو يوم خلافة الامام علي (ع)، يوم إمامة هذا الإنسان العظيم المظلوم، السلام عليك يا ميزان الاعمال، السلام عليك يا أول مظلوم، يوم خلافة الامام أمير المؤمنين، يوم وفاة رسول الله (ص) لنقول له: اننا على الطريق، ونجدد البيعة لمن أمرنا رسول الله بالبيعة له يوم الغدير، قال سلموا عليه بإمرة أمير المؤمنين فكان المؤمنون يدخلون على علي - وقد نصب له رسول الله خيمة الى جانب خيمته - يقولون: السلام عليك يا أمير المؤمنين وهناك قال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا علي، اصبحت مولانا ومولى كل مؤمن وكل مؤمنة.

نحن على العهد.

يوم وفاة رسول الله حدثت انعطافة كبيرة في التاريخ الإسلامي، حدث ابتعاد عن المسار الذي رسمه رسول الله (ص) ولولا دور الامام علي والزهراء والحسن والحسين وأهل البيت (ع) لانهارت التجربة الإسلامية وسقطت القافلة الإسلامية لكن أهل البيت (ع) حافظوا على الإسلام من الانهيار وقد شهد منعطفاً خطراً بعد رسول الله (ص).

اليوم نحن على الصراط المستقيم، على ولاية أمير المؤمنين(ع)، الرسالة امتدت بالامامة، النبوة حفظت بالامامة. نحن نزور أمير المؤمنين فان الرواية تقول أن أعرابياً جاء الى النبي (ص) وقال:

يا رسول الله أحب زيارتك أحياناً لكن أنت بعيد عني فربما لا يعطوني طريقاً فإذهب لزيارة علي أهدأ مقبول؟ قال: من زار علياً فقد زارني، ومن أحب علياً فقد أحبني.

في يوم وفاة النبي ربما يصعب على العراقيين الشيعة زيارة رسول الله في المدينة المنورة فيأتون الى زيارة هذا الامام المظلوم.

في هذا التجمع لشيعة أمير المؤمنين في النجف الأشرف يوم ٢٨ صفر لا بد من توصيات: سيكون الوضع الأمني في مدينة النجف يوم زيارة الامام علي (ع) حساساً لهذا أَدْعُو وجوه النجف الأشرف ورجالها وكبار قومها لأخذ الاحتياطات الأمنية الكافية كما فعلوا في عشرة محرم الحرام وفي أربعين الامام الحسين (ع) حيث كان لهم دور كبير في المحافظة على أمن البلد وأمن الزائرين، اليوم هم مسؤولون، أَدْعُوهم للتخطيط لحفظ الأمن في هذه المدينة خلال أيام الزيارة هذه، أَدْعُو القوى الأمنية أيضاً، الشرطة، الجماعات الإسلامية والاحزاب، انصار بدر الابطال، انصار المجلس الأعلى، انصار المرجعية الدينية، طلاب المدارس والجامعات، ورجال العشائر ليأخذوا دورهم في الحفاظ على أمن مدينة أمير المؤمنين المقدسة، فان قدسيته عندنا كقدسية إمامها، نحن مسؤولون نحتاج الى رقابة مكثفة، الى لجان تعمل بهذا الشأن والحمد لله هناك استعدادات في هذا المجال، أَدْعُو مجدداً ومؤكداً الى ضرورة مراقبة البعثيين خاصة اولئك المجرمين، أعضاء الفرق والشعب، لا تسمحوا لهم بالحركة هذه الأيام.

هناك عناصر مطلوبة وتستحق العقاب ويجب أن تخضع للعقاب أَدْعُو اللجان المختصة في هذه الأيام لرصدها ورصد حركتها وإلقاء القبض عليها، العناصر التي اختفت وخرجت من النجف الى الاقضية والنواحي حتى يحفظ الامان لمئات الآلاف من الزائرين لهذه المدينة المقدسة، وأشركم جميعاً على هذا الحضور وسوف لن يحدث شيء ولا مشكلة باذن الله، انتم في بلد آمن (يُدُّ اللّٰهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) إن جندنا لهم الغالبون وهم المنصورون، هذا هو رجاؤنا بالله وهذه ثقنتنا بالله، سوف لن يصيبنا شيء ابداً إن شاء الله، (وَ لَا تَهِنُوا وَ لَا تَحْزِنُوا وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ).

٣. وفاة الإمام الرضا (ع):

في ٢٩/صفر واكتفي هنا بقراءة هذه الرواية المعتبرة فقد قال عليه السلام: (من زارني على بعد داري أتيت يوم القيامة في ثلاثة مواضع، حتى أخلصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب، وعند الصراط، وعند الميزان).

اللهم ارزقنا زيارته، يا علي بن موسى الرضا، إن العراقيين لهم محبة خاصة لك، لهم كلمة جميلة عن الرضا حيث يقولون: ابو محمد.

يا علي بن موسى الرضا: هذه القلوب تحبك ولها ولاء خاص معك، العراقيون يسافرون وليس لهم عمل في طهران وغيرها إنما شغلهم زيارة الامام الرضا في مشهد ثم اخته العلوية المعصومة في قم، ليس للعراقيين عمل آخر إلا زيارتكم. اللهم ارزقنا زيارتهم وفي الآخرة شفاعتهم.

٤. نقل السلطة في ٣٠/حزيران:

العراقيون يطالبون بتنفيذ نقل السلطة وتحقيقه دون تأخير وينبغي أن لا تؤدي الاحداث والتطورات السياسية الى تأخير نقل السلطة، هذا أولاً.

وثانياً: إن نقل السلطة يجب أن يكون نقلاً حقيقياً وليس شكلياً ووهيمياً، يعني تنتقل السلطة والحكومة للعراقيين، ومعنى هذا انهم يختارون الوزير والرئيس ورئيس الوزراء.

الحمد لله أن الآراء كلها متفقة وحتى قوى الاحتلال تقول ايضاً نحن على الوعد، ولكن الملاحظة المهمة هي انهم لا يفكرون بنقل حقيقي، واصبحوا يفكرون بنقل شكلي وجزئي واحياناً بنقل وهمي، هذه القضية لها مصداقية هي أن الوزير يجب أن يكون وزيراً حقيقياً والرئيس يجب أن يمتلك الصلاحيات وينتخبه الناس وليس مفروضاً ومجهولاً ولا إرادة له ولا حول ولا قوة.

وثالثاً: نطالب بتمثيل حقيقي وصحيح لمكونات الشعب العراقي، وهنا أؤكد اننا شيعة أهل البيت نشعر باضطهاد وبخس لحقنا وبمظلومية اخرى، نحن دعة الوحدة الإسلامية والوطنية، نطالب بحقنا في الحكومة الجديدة، يجب أن تكون الحكومة الجديدة قائمة على أسس عادلة وتحفظ للاكثرية المتمثلة بشيعة أهل البيت حقوقهم في المقاعد وسائر المؤسسات والدوائر.

نحن نشعر باضطهاد ونرفع صوتنا ونطالب بحقنا في السلطة والحكومة القادمة، ونرجو أن لا يضطرنا العالم الى أن نصرح عالياً ونشتكي علانية اما العالم ونعلن أن هناك اضطهاد وإجحاف، الآن ما تزال السلطة غير متنقلة يجب أن تفكر قوى الاحتلال بموازنة صحيحة وتعطي للشبيعة حقهم وللسنة حقهم حسب النسب السكانية.

إن للاقليات الاخرى حقهم وللمسيحي حقهم ولليزيدي حقهم وللكردي حقهم وللعربي والتركماني حقهم، الجميع لهم حوقهم، الشبيعة لهم حقهم ايضاً فلماذا نضطهد نحن الاكثرية؟ لا نعطي من الوزارات إلا ما لا قيمة له؟

نحن نطالب بنقل السلطة والتمثيل الحقيقي لمكونات الشعب العراقي كافة.

٥ . الأزمة الأخيرة في البلاد:

منذ اليوم الأول لسقوط الطاغية صدام كانت هناك اتجاهات:

الاتجاه الأول: نسميه اتجاه المشاركة السياسية لاستحصال السلطة عبرها وعبر الحركة والمقاومة السلمية، الشارع العراقي من السنة والشيعية التزموا بهذا الاتجاه.

نعم، توجد حالات متطرفة، وهناك اتباع صدام، والوهابيون والمتضررون من سقوط صدام قد سلكوا اتجاهاً آخر، هو اتجاه العنف والتخريب والدمار والعمل المسلح من أجل أن يعودوا الى السلطة ويمسكوا بها لأن مواقفهم انهارت بسقوط صدام، حتى انهم كانوا مستعدين لاحراق العراق ودماره، كما لاحظتم ذلك في بياناتهم: تدمير المؤسسات والطاقات وكل ما تصل يدهم اليه.

هذا اتجاه ثانٍ تعاضد عليه البعثيون اتباع صدام والمتطرفون الوهابيون الذين لا يمثلون اتجاه أهل السنة، إن هؤلاء مرفوضون حتى عند قومهم.

الاتجاه السائد لدى العراقيين الشيعة والسنة هو اتجاه المشاركة السياسية، لكن النتيجة وجود اخطاء هنا وهناك في السياسات، وحدثت ازمة وتصاعدت في البلاد ولكن بحمد الله تعالى وبوعي شيعة أهل البيت (ع) وعلمائهم ومرجعيتهم وشبابهم سرعان ما عادوا لبحث القضية: هل نريد حرق بلادنا وانفسنا والنجم؟ تأمل الجميع ووجدوا أن هذه الازمة وهذا التصعيد لا مبرر له.

هناك مطالب مشروعة لا بد للاحتلال أن يعيد النظر فيها. نحن شيعة أهل البيت لا نريد أن نتحول عن اتجاه المشاركة السياسية ولا نريد احراق العراق واهلاك البلاد كما يصنع غيرنا من المتطرفين، بحمد الله تعالى لاحظت أن الجميع خلال المفاوضات التي استغرقت اسبوعاً واشتركت فيها الاطراف المختلفة وانا اشكرهم جميعاً وعلى رأسهم المرجعية الدينية والاحزاب والجماعات التي شاركت، وكل الذين كان لهم دور، الشباب الذين عادوا يفكرون بضرورة حفظ الامن في البلاد لأن نظريتنا هي استعادة السلطة عبر الاستقرار اولاً.

نعلم علم اليقين والكل يعلم انه اذا حدث حريق في البلاد فانه يتضرر منه الا نحن الشعب العراقي، واذا حدثت فوضى فلا يستفيد منها الا العدو، ولهذا فكر الجميع مشكورين بضرورة تهدئة الازمة وبالفعل هدأت.

نعرف صدق الاطراف والكثير من الذين فكروا بان يخوضوا أعمالاً تصعيدية، انهم اناس لهم حقوق ومحرومون ومصطهدون ويريدون حقوقهم، بحمد الله تعالى سددت المساعي وبدأت الازمة تنتهي وتتفرج ويعود الامن للبلاد بأمل تحقيق حقوقنا، قد يسكت المظلوم ولكن على أن يعطى له حقه،

الاتجاه الذي اخترناه وكانت المرجعية الدينية هي الرائدة له هو اتجاه المشاركة السياسية. نحن بانتظار ما تصنعه قوى الاحتلال في تحقيق وعودها التي أعطتها لشعب العراق.

الدعاء:

اللهم يا حبيب من لا حبيب له، ويا طبيب من لا طبيب له، ويا مجيب من لا مجيب له، ويا راحم من لا راحم له، يا كافي من استكفاه، يامن يكفي من كل شيء اكفنا ما اهمنا.
اللهم ادفع عنا كيد الاعداء وشر الاشرار وكل فتنة تراد بهذه البلاد. يا من اليه يهرب الخائفون، ويفزع المذنبون ويقصد المنيبون، اللهم ارحمنا وانظر الينا نظرة رحيمة ولا تعرض بوجهك الكريم عنا يا قابل التوبة، يا غافر الذنوب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَّصَوْا بِالْحَقِّ
وَ تَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ)
صدق الله العلي العظيم